

المثل السائر

ومن التشبيهات الباردة قول أبي الطيب المتنبي .

(وَجَرَى عَلَيَّ الْوَرَقِ الذَّجِيعُ الْقَانِي ... فَكَأَنَّ زَيْهَ الذَّارِزِجِ فِي
الْأَغْمَانِ) .

وهذا تشبيه ينكره أهل التجسيم وإذا قسمت التشبيهات بين البعد والبرد حاز طرفي ذلك
التقسيم .

وأشع من هذا قول أبي نواس في الخمر .

(كَأَنَّ بَرَّانِيسًا رَوَاكِدَ حَوْلِهَا ... وَزُرُقَ سَدَانِيرٍ تُدِيرُ عُيُونَهَا
) .

والعجب أنه يقول مثل هذا الغث الذي لا لائمة بينه وبين ما شبه به ويقرنه بالبيدع الذي
أحسن فيه وأبدع وهو .

(كَأَنَّ زَيْهًا حُلُولٌ بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَةٍ ... إِذَا مَا سَلَابِذَاهَا مَعَ
اللَّيْلِ طَيِّنَهَا) .

فانظر كيف قرن بين ورده وسعدانه لا بل بين بعره ومرجانه وقد أكثر في تشبيه الخمر
فأحسن في موضع وأساء في موضع ومن إساءته قوله أيضا في أبيات لامية